﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الشعراء: 75 - 77]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قَبْلَها:

المواقفُ الواضحة تَحسُن بعد الإجابات الفاضحة

لمّا بيَّنتِ الآية السّابقة اعترافَ قوم إبراهيم ﷺ لِما وصَلوا إليه من التَّقليد المحض الخالي عن أدنى نَظَرٍ كما تفعل البهائم والطَّير في تبعها لأوَّلها؛ ناسبَ أن تُبيِّن الآياتُ اللّاحقة مَوقِف إبراهيم ﷺ من جوابهم، وما قاله بعد ذلك من التّصريح المليء بالإعراضِ عن جواب كلامهم إشارةً إلى أنَّه كلامٌ ساقطٌ لا يرتضيه من شَمَّ رائحةَ العقل[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلْأَقْدَمُونَ﴾: (قدم) أصلٌ يدلّ على سبقٍ ورعفٍ، والقِدَمُ: ضِدُّ الحُدوث، يُقال: قَدُمَ الشَّيءُ - بضمِّ الدّال - قِدَمًا، فهو قديمٌ، وتقادَمَ مثلُه، ويقالُ: قِدْمًا كانَ كذا وكذا، وهو اسْمٌ من القِدَم، جُعِلَ اسْمًا من أسماءِ الزَّمان، والقِدَمُ: وجودٌ فيما مضَى[2]، ومعنى القدم في قولِه تعالى: ﴿وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ﴾، أي: الَّذين سَبقوكم ومَضَوْا في ضلالِهم القديمِ في عبادةِ الأصنام[3].

2) ﴿عَدُوٌّ﴾: (عدو) أَصلٌ واحِدٌ صَحيحٌ يَرجِعُ إِلَيهِ الفُروعُ كُلُّها، وهوَ يَدُلُّ على تَجاوُزٍ في الشَّيءِ وتَقَدُّمٍ لِما يَنبَغي أَنْ يُقتَصَرَ عليْهِ[4]، والعَداءُ تجاوزُ الحدِّ في الظُّلم، قالَ تعالى: ﴿فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: 108]، والعَدوُّ: ضدُّ الوَليِّ، والجمعُ عِدًى وأَعْداء، يقالُ: رجلٌ عَدوٌّ، وقومٌ عَدوٌّ، قالَ تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [طه: 123][5]،

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 14/ 50.
(2) الرّاغب، المفردات، والرّازي، مختارُ الصّحاح: (قدم).
(3) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 93.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عدو).
(5) الرّاغب، المفردات، والرّازي، مختار الصّحاح: (عدا).

ومعنى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ﴾، أي: أُناصفُهم بالسّوء، وأعاملُهم في إبْطالِهم ومَحْقِهم معاملةَ الأعداء[1]، أو: لو عبدتُّهم كانوا إلى يومِ القيامةِ ضِدًّا وعَدوًّا[2].

3) ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: (علم) أَصلٌ صَحيحٌ واحِدٌ، يَدُلُّ على أَثَرٍ بِالشَّيءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَن غَيرِهِ[3]، والعالَمُ: الخَلْقُ كلّه، وهو في الأصلِ اسْمٌ لما يُعلَمُ به، كالخاتَم لما يُختَمُ به، وكالطّابَع لما يُطبعُ به، والعالَمُ آلةٌ في الدّلالةِ على صانعِه سبحانه وتعالى.

والعالَمون: أصنافُ الخَلْق، فكلُّ نوعٍ وصنفٍ من هذه العوالم قد يُسمَّى عالَمًا، فيقالُ: عالمُ الإنسان، وعالَمُ الحيوان، وعالمُ الماء، وغيرُها[4]، وقولُه تعالى: ﴿رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، أي: مُدبِّرَ الأكوانِ كلّها، وجميع الخَلْق[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الباطلُ لا ينقلِبُ حقًّا بالقِدَم، وكلُّ ما عُبِدَ من دون الله فهو عدوٌّ مُبين

لَمّا اعتذَرَ قومُ إبراهيمَ ﷺ بعُذرٍ هو أقبحُ من ذَنْب، وهو التَّبعيَّةُ العَمياء على غيرِ هدًى، قال لهم خليلُ اللهِ: فهل أَبْصرتُم وتفكَّرتُم ما كنتُم تعبدون من هذه الأصنامِ الَّتي لا تَسمعُ ولا تنفعُ ولا تضُرُّ حتَّى تعلموا أنَّكم على ضلالةٍ وجَهالة[6]؟! فإنَّ التَّقدُّمَ والأَوْلويّةَ لا تكونُ برهانًا على الصّحة، والباطلُ لا ينقلِبُ حقًّا بالقِدَم، ولذلك جمعَ إبراهيمُ ﷺ بينَهم وبين آبائهمُ المتقدِّمينَ لهم في الضَّلال، فقال: أنتُم وآباؤكمُ الأَقْدمونَ[7].

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 14/ 51.
(2) الفرّاء، معاني القرآن: 2/ 281.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (علم).
(4) الرّاغب، المفردات، والفيروزآبادي، القاموس: (علم).
(5) البقاعي، نظم الدُّرر: 14/ 51.
(6) الشَّوكاني، فتح القدير: 3/ 139.
(7) البقاعي، نظم الدُّرر: 14/ 50.

ويُعلِّلُ إبراهيمُ ﷺ فيقول: إنّي لا أعبدُ أصنامَكم، ولا تصحُّ عبادتُهم أَصْلًا؛ لأنَّهم أعداءٌ لي؛ بل هم كذلك أعداءٌ لعابديهم الَّذين يُحبّونَهم لِما أنَّهم يتضرَّرون من جهتِهم تضرُّرَ الرَّجُلِ من جهة عَدوِّه، لكنَّ ربَّ العالَمين ليس كذلك، فإنَّه ﷻ وليُّ مَنْ عَبَدَهُ في الدُّنيا والآخرة، لا يزالُ يتفضّلُ عليه بالمنافع[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّة الفصل عن السّابق:

فُصلت الآية الكريمة ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ عن السابقة لأنّها على طريق الاستئناف البيانيّ، وجيء بها لكونها واردةً على صيغة المحاورة المشهورة بين الأطراف في القصص[2].

غرضُ الاستفهام:

ظـاهـره اسـتـفـهـامٌ، وباطنُه إنكارٌ

الهمزة في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم﴾ للاستفهام الإنكاريّ[3]، المُتضمِّن معنى الاستهزاء والسُّخرية[4]، فاللّفظُ لفظُ استفهامٍ، والمُراد به الإعلام والإنكار.

معنى الفاء ودلالتها:

بـقـوَّة تـفـريـع الـكـلام يحسُنُ البيان

الفاء في قولِه تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ جُملةٌ مُفرَّعةٌ على جُمَلِ كَلامِ القَومِ المُتضمِّنةِ عِبادتَهمُ الأصنامَ، وأنَّهم مُقتَدونَ في ذلك بآبائِهم؛ فالفاءُ في ﴿أَفَرَءَيْتُم﴾ للتَّفريعِ، ومِثلُ هذا التَّركيبِ يُستعمَلُ في التَّنبيهِ على ما يَجِبُ أن يُعلَمَ؛ على إرادةِ التَّعجُّبِ مِمّا يُعلَمُ مِن شَأنِه[5].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 93.
(2) ياقوت، إعراب القرآن، ص: 3332.
(3) الدّعاس، إعراب القرآن الكريم: 2/ 386.
(4) الدَّرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه: 7/ 86.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 140، 141.

بلاغةُ استعمالِ فعل الرُّؤية:

التَّنبيه على مراد المُتكلِّمُ ليَعيَه السّامِعُ

الرُّؤيةُ في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ قلبيَّة، والكلام بمعنى: (أخبروني) فتكون متعدّيةً لمفعولين أوَّلُهما اسمُ الموصول، وثانيهما محذوفٌ، وهو جملةٌ تقديرها: هل هو جديرٌ بالعبادة[1]، وفي استعمال هذه المفردة إيماءٌ إلى ضرورة إعمال الرُّؤية والرَّأي في الوصول إلى الحقِّ.

فائدةُ استعمالِ ﴿مَّا﴾ المَوصوليَّة:

آثر النَّظم استعمال ﴿مَّا﴾ وهي اسمٌ موصولٌ بمعنى (الذي) والمراد به الأصنام؛ لعمومِ المعبودات من دون اللّه تعالى، وتعميم حُكمِ البطلان والعداوة على جميع المعبودات من دون اللّه.

دلالةُ ذكرِ ﴿كُنتُمْ﴾:

عبادةُ الأصنامِ دَيْدن الفاسدين ومسلكُ الهالكين

آثر النَّظم ذِكْرَ ﴿كُنتُمْ﴾ دون الاستغناء عنها بأن يُقال: (ما تعبدون)؛ لبيانِ أنَّ عبادةَ الأصنام كانت ديدنَهم، وكان التوجُّه إليها في جميع الأحوال مسلَكَهم الدّائم؛ ولِتَشمَل آباءهم الأقدمين، وهي تنسحب إلى ما قبل لحظة التَّكلُّم، على أنَّ فعل (كان) له في الاستعمال صفةُ الدَّوام أو الاستمرار في كثيرٍ من العبارات، وله صفة الصَّيرورة التي يُلازمها غالبًا الاستمرار.

بلاغةُ العدول عن (تفعلون) إلى ﴿تَعْبُدُونَ﴾:

تصحيحُ مفاهيم المخاطَبين ببيانِ ما هم عليه حقًّا واقعًا

لمّا سأل إبراهيم ﷺ قومَه عن عبادة الأصنام كان جوابهم أنَّهم وجدوا آباءهم ﴿كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾، فجيءِ بمفردة الفعل، ولمّا ردَّ عليهم إبراهيم ﷺ قال: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾، فآثر مفردة العبادة، وذلك أنَّه ﷺ أراد أن يُبيِّن لهم أنَّ الذي يصنعونه ليس مجرَّد فعل، بل هو عبادةٌ محضةٌ، سيُحاسَبون عليها، فهي ليست مجرَّد أفعالٍ ذات سجيَّةٍ سلوكيَّةٍ يقومون بها.

(1) الدَّرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه: 7/ 86.

نكتةُ إظهارِ الضَّمير:

لـفـتُ الأنـظـارِ إلـى المـقـصـودِ بالخِطابِ

قوله تعالى ﴿أَنتُمْ﴾: ضميرٌ مُنفصلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع، جيء به لتوكيد ضمير الفاعل في ﴿تَعْبُدُونَ﴾؛ فلم يقل: (كنتم تعبدون وآباؤكم) مع كون الخطاب موجَّهًا إليهم، زيادةً في التَّأكيد، وتَقْويةً للوعيد والتَّهديد، فهم بأعيانهم المقصودون بالكلام ابتداء[1].

فائدةُ العطفِ ودلالته:

هـدمُ الأصـولِ أقـوى مـن الاكتفاء بتقريعِ الفروعِ

قولُه تعالى: ﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ﴾ فيه عَطْفُ ﴿وَءَابَآؤُكُمُ﴾ على ﴿أَنتُمْ﴾؛ لزيادةِ إظهارِ قلَّةِ اكتراثه بتلك الأصنام، معَ العِلم بأنَّ الأَقدَمينَ عَبَدوها؛ فتَضمَّنَ ذلك إبطالَ شُبهتِهم في استِحقاقِها العِبادةَ[2]، فإنَّ ردَّ الأمر إلى أصله أقوى في ردِّه من الاقتصار على الفرع وهو المخاطبون؛ ولذلك لم يقتصر على ذِكْرِ الضّمير المستكنّ في فعل ﴿تَعْبُدُونَ﴾.

بلاغةُ اختيارِ وصْفِ الآباءِ بلفظِ ﴿ٱلْأَقْدَمُونَ﴾:

قِدَمُ عِبادةِ أهلِ الباطلِ لا يشفعُ لهم في المدحِ أو التّنازلِ

وصف الآباء بالأقدمين في قوله تعالى: ﴿وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ﴾: أيْ: أجدادكم الغابرون؛ لأنَّ الأب في القرآن الكريم يُطلق على الجَدِّ وما علا، ففي وصْفِهم بالأَقدَمينَ دَلالةٌ على تَقادُمِ عِبادةِ الأصنامِ فيهم[3]، ووصْفُ الآباءِ بالأَقدميَّةِ؛ إيغالٌ في قلَّةِ الاكتراثِ بتَقليدِهم؛ لأنَّ عُرْفَ الأُمَمِ أنَّ الآباءَ كلَّما تَقادَمَ عَهْدُهم كان تَقليدُهم آكَدَ[4]، والتقدُّمُ لا يدُلُّ على الصِّحَّةِ، ولا ينقَلِبُ به الباطلُ حَقًّا[5]، بالإضافة إلى ما فيه من قوَّة الاعتزاز باللّه تعالى، وهدمِ كلِّ باطلٍ سواه، ولو كان راسخًا في القدم.

(1) ياقوت، إعراب القرآن، ص: 3332.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 141.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 164.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 141.
(5) البيضاوي، أنوار التَّنزيل: 4/ 141.

نوع الفاء ودلالتها:

الفاءُ في قَولِه تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ﴾ للتَّفريعِ على ما اقتَضَتْه جُملةُ ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ مِنَ التَّعجيبِ مِن شأنِ عِبادتِهم إيّاها، وقد تكون الفاء فصيحةً مفيدةً للتَّوكيد؛ وهي بتَقديرِ: إنْ رأيْتُموهُم فاعلَموا أنَّهم عدوٌّ لي[1].

الـــفـــاء إمّـــا تـفـريـعـيَّـةٌ أو فصيحةٌ

بلاغة التَّعريض في قوله ﴿عَدُوٌّ لِّيٓ﴾:

كان مقتضى الظّاهر أن يكون قولُه تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ على وفق الآتي: "فإنّهم عدوٌّ لكم"؛ لأنَّ إبراهيم ﷺ لم يكن - وحاشاه - من عابدي الأصنام، فيتضرَّر منهم، فكان الأمر يقتضي أن يقول لهم: اعلموا أنّ الأصنام أعداءٌ لعابديها لأنّهم يتضرّرون منها فوق ما يتضرّر الرّجل من عدوّه[2]، وإنَّما قال ﴿عَدُوٌّ لِّيٓ﴾ تصويرًا للمسألة في نفسه، على معنى: أنّي فكّرت في أمري فرأيتُ عبادتي لها عبادةً للعدوّ، فاجتنبْتُها، وآثرتُ عبادةَ مَن الخيرُ كُلُّه منه؛ وأَراهُم بذلك أنَّها نصيحةٌ نَصَح بها نفْسَه أوَّلًا، وبنى عليها تدبير أمره؛ لينظروا فيقولوا: ما نصَحَنا إبراهيم إلّا بما نصح به نفسه، وما أراد لنا إلّا ما أراد لروحه، ليكون أدعى لهم إلى القبول، وأبْعَثَ على الاستماع منه، ولو قال: فإنَّه عدوٌّ لكم، لم يكن بتلك المثابة[3]؛ ولأنّه دخل من باب التَّعريض، وقد يبلغ التَّعريض للمنصوح ما لا يبلغه التَّصريح؛ لأنَّه يتأمَّل فيه، فربَّما قاده التَّأمل إلى التَّقبُّل؛ ومنه ما يُحكى عن الشّافعيِّ، رضي الله عنه، أنَّ رَجُلًا واجهَهُ بشيءٍ فقال: لو كُنتُ بحيثُ أنتَ، لاحتجتُ إلى أدب[4].

الـدّاعـيـة قـدوةُ الآخرين ومهمازُ تحريك العقول والقلوب

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 141.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 6/ 248.
(3) الزَّمخشري، الكشّاف: 3/ 318.
(4) الصّافي، الجدول في إعراب القرآن: 19/ 88.

سِرُّ التَّعبير عن الأصنام بضمير العُقلاء:

التَّهكُّمُ بمن عامل الجمادات معاملة العقلاء

التَّعبيرُ عنِ الأصنامِ بضَميرِ جمعِ العُقلاءِ ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ دونَ (فإنَّها)، جرْيٌ على غالبِ العِباراتِ الجاريةِ بيْنَهم عنِ الأصنامِ؛ لأنَّهم يَعتَقِدونها مُدْرِكةً[1]، فلَمّا عَبَدوها ونزَّلوها مَنزِلةَ الأحياءِ العُقَلاءِ، أطلقَ إبراهيمُ لَفظَ العَداوةِ عليها[2]، وتحتمل أن تكون من باب التَّهكّم وهو الأولى بالمقام، ويُؤيِّده قوله: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنبياء: 63].

غرض التَّشبيه البليغ ودلالته:

تشبيهُ الأصنامِ بالعدوِّ العاقلِ يزيد من التَّنفير والتَّقبيح

في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ﴾ تشبيهٌ بليغٌ، والمعنى: (فإنَّهم كالعدوِّ لي) في أنّي أُبغضهم وأَضُرُّهم[3]، ولا يمكن أن نقول: إنَّه شبَّه عداوَتَهم بعداوة العدوِّ، لأنَّ الأصنام جماداتٌ لا تُعادي ولا يصدر منها عداء، وإنَّما تشبيهه لها بالعدوِّ يعني أنَّها أشبهت العدوَّ في إلحاق الضَّرر بمن يعبدها، وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس، وغرضُ التَّشبيه التَّنفيرُ من عبادة الأصنام، مع ما فيه من التَّقبيح لها، والتَّشبيهُ يرسم الصّورة كما تُحِسُّ بها النَّفس، ولذلك اختير لفظ (العدوِّ) للمشبَّه به لما يوحي به من معاني التَّنفير والبُغْض وإلحاق الضَّرر[4]، فهو شَرٌّ كُلُّه، ومُعاداته تقود إلى التَّهلكة، فالأَولى تركه والابتعاد عنه، فهو أسلَمُ وأحفَظُ، وكذلك الأصنام فإنَّ عبادتها شَرٌّ أيضًا، فهي تقود إلى طريق التَّهلكة، وتؤدّي - بعابديها - إلى النّار[5].

سِرُّ إفرادِ لفظِ ﴿عَدُوٌّ﴾:

الكفر ملَّةٌ واحدةٌ، وأصنافُ الباطل عدوٌّ واحد

جاء قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ (بصيغة الجمع) و﴿عَدُوٌّ﴾ (بصيغة المفرد) فلم يقل: (أعداء لي) كما يقتضيه الظّاهر؛ لأنَّ عداوتهم

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 140.
(2) الخازن، تفسير الخازن: 3/ 327.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 151.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 151.
(5) فوزية المطيري، سورة الشعراء (دراسة بلاغيَّة)، ص: 194.

أو (عداوة كلِّ الآلهة) تمثِّل عداوةً واحدةً هي الشّرك بالله، فلذلك قال: عدوٌّ لي[1]، فمهما تعدَّدت المعبوداتُ من دون الله تعالى، فهي بمنزلة عدوٍّ واحد؛ لأنَّ القاسم المشترك بينها هو الباطل الماحق.

معنى الاستثناء ودلالته في قوله ﴿إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾:

الاحتراز ديدن العقلاء وطريق المتمكّنين

لمّا كان قَولُه تعالى: ﴿فَإِنَّهُمۡ عَدُوٌّ لِّيٓ﴾ واردًا على الاستدراج، وإرخاءِ العِنانِ؛ جاءَ قَولُه: ﴿إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ تَخلُّصًا منه إلى التَّمكُّنِ من إجراءِ الأوصافِ الَّتي يُصحِّحُ بها معنَى الإلهيَّةِ من كَونِه خالقًا رازقًا، مُحْيِيًا ومُميتًا، مُعاقِبًا ومُثيبًا؛ تربيةً لمعنَى النُّصحِ والاستدراجِ، وبَعْثًا على التَّفكُّرِ والتَّدبُّرِ[2]، ولمّا كان قومه مشركين، يعبدون أصنامهم ويعبدون أيضًا مع عبادتهم لها ربَّ العالمين، كان من الواجب أن يستثنيَ فيقولَ: ﴿إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

نكتة استعمال عنوان الرُّبوبيَّة:

المُستحقُّ للعبادة هو الخالق الرّازق لا المخلوق المَهين

آثر النَّظم استعمالَ عنوان الرّبوبيّة في قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أي الخالق المدبِّر الرّازق الحاكم، والمعنى لكنَّ ربّ العالمين الخالقُ لِكُلِّ الموجودات الكونيَّة، والمُمِدُّ لها بعطاءات ربوبيّته، فإنَّه ربِّي ووليّي الذي يستحقّ العبادة[3]؛ فجاء باسم الرُّبوبيَّة المُقتضي للتَّربية والإحسان تدليلًا على كونه سبحانه وتعالى هو المستحقّ للعبادة دونما سواه.

دلالةُ الإضافة:

الإشارة إلى ضعف معبوداتهم الباطلة وقِلَّة شأنهم

أُضيف لفظ الرّبوبيّة للفظ ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾؛ لبيان شمولِ ربوبيَّته لجميع العالمين، والعالمون: جمع عالَم، ومنها عالم الإنس والجنّ والملائكة والحيوان والنَّبات، وباقي

(1) الزَّمخشري، الكشّاف: 3/ 318، 319، والبيضاوي، أنوار التَّنزيل: 4/ 141، وأبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 164.

(2) الطيبي، حاشيته على الكشاف: 11/ 374.

(3) المكي، المُعين على تدبُّر الكتاب المُبين، ص: 370.

العوالم السُّفلية والعلويَّة الدقيقة والجليلة؛ فالله هو خالق العالمين، والمُتصرِّف دوامًا بِكُلِّ الكائنات دونما سواه بصفات ربوبيَّته الشّاملة لمعظم أسمائه الحُسنى، وصفاته العُليا؛ أمّا معبوداتهم الباطلة لا تملك خَلْقَ أنفُسها ولا نَفْعَها بشيءٍ فضلًا عن خَلْقِ غيرها من العوالِم الظّاهرة والباطنة.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والثلاثون،
سورة الفُرقَان من الآية 43 إلى سورة الشُّعَراء الآية 95
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والثلاثون، سورة الفُرقَان من الآية 43 إلى سورة الشُّعَراء الآية 95
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 38 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-80-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 38 : المجلد الثامن والثلاثون، سورة الفُرقَان من الآية 43 إلى سورة الشُّعَراء الآية 95.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-80-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5248773 بتاريخ 2024/11/26م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»